العرب. وستفتضح أكذوبة الديمقراطية التي يدعيها، لتظهر أزمة الحقوق الاقتصادية والسياسية لليهود العرب. كما سيواجه، داخلياً، عملية الانفجارات المجتمعية المتوالية.

(د) **التوسع الجغرافي**: ان الفكرة القضية في الكيان الصهيوني هي: «اسرائيل الكبرى» وهذا يعني التوسع الجغرافي والحاجة الى العنصر البشري اليهودي لاستثمار هذا التوسع. وهي أيضاً الحاجة لاستمرار الهجرة اليهودية ليصل عدد اليهود كحد أدنى الى ستة ملايين نسمة. وتحقيق هذا يتطلب التوسع الجغرافي بالحروب، وتوفير الأمن الاقتصادي والأمن الحياتي المشجعين على الهجرة. كما يتطلب سرعة التفاعل المجتمعي بين التجمعات البشرية المهاجرة لتصل الى مرحلة المجتمع الواحد أو الموحد. وكذلك استمرار الانتصارات العسكرية، وارتفاع نمو نطاق الأمن الاقتصادي والسياسي والمجتمعي، لتبقى اسرائيل مركز جذب للهجرة، وبالتالي، استمرار التوسع الجغرافي أيضاً.

ان هذه الفكرة القضية، بالرغم من نجاحها المؤقت في المراحل الأولى، الا أنها وصلت الى مرحلة التوقف عن النجاح، ليس لانخفاض مستوى التفوق العسكري فقط، وانما لأنه لم يعد بالامكان التوسع السريع المقترن بتهجير المواطنين العرب الى خارج ما يتم احتلاله من أراض، وهذا يعقد الموقف السياسي، ويزيد من ضراوة الحروب وحدّة ارتباك الأمن، الاقتصادي والمجتمعي والحياتي، بما يؤدي الى انخفاض الهجرة اليهودية الى الكيان الصهيوني، كما حصل منذ عام ١٩٦٨ حتى الآن، ويؤدي أيضاً الى ازدياد الهجرة اليهودية من الكيان الصهيوني، خصوصاً بعد أن ضُرِبَت فكرة «التفوق المطلق» للكيان الصهيوني على العرب، في حرب عام ١٩٧٣.

والدلالة المستقبلية لهذا التطور الحتمي، في الفكرة القضية للكيان الصهيوني أنه سيأخذ أحد منحيين؛ إما منهج العناد الانتحاري، وهذا يعني استمرار الصهيونية واستمرار الحروب الى أن يقع الانتصار العربي العسكري، وما سيواكب ذلك من نمو صراع الدول الكبرى في المنطقة بما يهدد السلام العالمي؛ أو تراجع الصهيونية وقيام الدولة الفلسطينية، باتجاه فلسطين في دولة فلسطينية، وعودة السلام الى أرض السلام والى منطقة الشرق الأوسط بكاملها.

(هـ) **العامل الثقافي ووحدة المجتمع**: وينسحب على العامل الثقافي، وعلى وحدة المجتمعين في الكيان الصهيوني ما أشرنا اليه تحت عنوان التوسع الجغرافي: فالفكرة القضية للصهيونية التي أشرنا اليها، ترتبط حتماً باستمرار الصراع العسكري الصهيوني ــ الفلسطيني العربي. والتناقضات القائمة في الكيان الصهيوني، من حيث تعدد الانتماءات العرقية والثقافية واللغوية والمذهبية، وما يصاحب ذلك من التمييز العنصري القائم بين اليهود أنفسهم، وخاصة (الاشكناز والسفاراديم)، هذه التناقضات، تحتاج الى فترة طويلة جداً حتى تتلاشى ظهور المجتمع الموحد، فضلاً عن الواحد.

ان الحروب والتناقضات، فرضت برنامجاً ثقافياً معيناً لتجسيد التناقضات، لتعذر ازالتها الفورية، ولتحقيق وحدة الحركة المجتمعية باتجاه الخارج، لتعذر قيامها باتجاه الداخل. والبرنامج الثقافي يبدأ من سن المرحلة الدراسية الابتدائية، كما يشمل برامج التثقيف داخل الجيش ويقوم على الأسس التالية: